او وصافك على خلاف حالك واقدر على جزآيهم منك فكل الينا امرهم فيك فانا اقدر منهم عنك ولكفيك وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وسآوسهم وحظراتهم ومتابعة حظراتهم واعوذ بك رب ان يحضرون ان يحومو احولى فى كل حال ومحل لاسيما حال الصلاة والقرآءة وحلول الاجل وافاد الاستاد ان الاستعاذة فى الحقيقة تكون بالله من الله كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك ولكن تعبدنا بالاستعاذة بالله من الشيطان بل من كل ما هو مسلط علينا من الحيوان والانسان والجن عند ما يوصل الينا مضرتنا بجرى العادة علينا والا فلو كان الشيطان من اغوآء الخلق شئ باستبداده لكان يمسك على الهداية نفسه ومن عجز عن حفظ نفسه كان اشد عجزاً من اغواء غيره وفى معناه انشدوا

جهودى لك تلبيس ٭ وعقلى لك تهويس ٭
فمن آدم لولاك ٭ ومن ابليس ابليس ٭

حتى اذا جآء احدهم الموت متعلق بيصفون وتابينهما جملة اعتراضية وقال ابن عطية هى ابتدائية قال احدهم مخترساً على ما فرط فيه من الايمان والطاعة وافرط من الكفر والمعصية لما اطلع من امر القيامة رب ارجعون رُدّونى من العقبى الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله راجعنى وقيل لخطاب الملائكة فمنى الكلام التفات لعلى اعمل صالحا تنفعنى فى العقبى فيما تركت اى ضيعته فى الدنيا وعنه عليه السلام اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدومًا الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد عن حصول تلك الحالة الها اى جملة قوله رب

ارجعون كلمة طايفة من الكلام هو قآيلها اى لا فاعلها اولا ليتفت اليها ومن ورآيهم امامهم والضمير الى الخلق باسرهم برزخ حآيل بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون وهو يوم القيمة قال ابو عثمان لو علم اهل النار عملاً انجى لهم من طاعة الله لما فرطوا فى وقت البيان الا اليه بقولهم رب ارجعون لعلى اعمل صالحا وقال الاستاد اذا اخذ البلا بخناقهم واستمكن الضر من لحومهم وعلموا ان لا محيص ولا محيد لهم اخذوا فى التضرع والاستكانة قال رب العبآد ودون ما يرجون فرط القناد شعر

٭ قلت للنفس ان اردت رجوعا ٭ فارجعى قبل ان تسد الطريق ٭

فاذا نفخ فى الصور قبل يوم القيامة فلا انساب بينهم يومئذ تلك الساعة لفرط الحيرة وشدة الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يتسآلون ولا يسال حينئذ احد عن غيره لاشتغال كل احد بنفسه كما قال تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فمن ثقلت موازينه موزونات عقايده واعماله من الطاعات فاولئك هم المفلحون الفايزون بالنجاة والدرجات ومن خفت موازينه من الايمان والعبادات فاولئك الذين خسروا انفسهم حيث ضيعوها فى زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها واكمالها فى جهنم خالدون دآيمون تادمون تلفح وجوههم النار اى تحرقها وتسودها وهم فيها كالحون من شدة احتراق النيران والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان فى تفسير التملى قال فارس الانساب رؤية الاعمال ورجآء الخلاص بها ولا يتسآلون اعلا يتذكرون ما جرى عليهم فى الدنيا من نعيمها وبؤسها شغلا بما هم فيه من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)